يتهيّا قابله لذلك، كذلك العالم الربّاني العلم والحكمة والنو
كل ذلك في قلبه مستور، لا يلتذ بوجوده، ولا ينعم بشهوده
لا يجد لذلك قابلاً، فهو غنيّ عن غيره، بما وجد في سرّ قلبه،
لكنّه محتاج الى ظهوره، ومفتقر الى من يظهر عليه اشراق
نوره، فيدير ويسقي ويشرب ويغنّي ويطرب ويَطرب
فلهذا اختار العالم الربّاني الجلوس لعموم الناس، والحضور
لسائر الاجناس، فتراه يفرّ من الخلوات، ويشتاق الى
المحاضرات، ليلتذّ بظهور انواره، ويتمتّع بواسطة السامعين
الى محادثة اسراره، فان صادف محلاً قابلاً، وسامعاً نائلاً،
وجمالاً لشهوته، وتكميلاً للذّته، ونسباً لوضع ذريّته،
تكمّلت له المفرحات، واجتمعت عنده الخيرات، ودرّت به
برؤية طالبه، وكثر لبن ضرعه لجودة حالبه، فلا يكاد
العليم الربّاني اذا خلا يجد من النور ما يجد في الملا، بل يرجع
الى اوصاف نفسه، ويعاد الى عوالم حسّه، فتراه يستدعي
الحكمة من قلبه ليعلمها، ويشهدها ويفهمها، وهي عليه تتعذّر

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً وقال رضي الله
تعالى عنه نسبتك الى الله بالتقصير خير من نسبتك
الى غيره بالوفاء والصدق، وقال رضي الله تعالى عنه
من طلب مني بما يبدو منه فقد طلب مني بوصفه فالحرما
اليه اقرب، ومن طلبني بما لا يبدو منه فقد طلب مني
بوصفي، فالكرم اليه اقرب، وقال رضي الله عنه
اذا طلبتني فلم تجدني، فانا قد طلبتك ووجدتك، وانا الغالب
جاء في الحديث اعبد الله كأنك تراه فانك إلّا تكن تراه
فانه يراك وقال رضي الله تعالى عنه اذا رأيت عبداً
سعت به قدماه الى غير ما فيه هواه، فذاك دليل على
على صحة تقواه، وتصحيح نسبته لسيده ومولاه
قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى، فان نهيت النفس عن
الهوى كانت الجنة هي المأوى، وان سعيت بقدم التقوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)